الكفيل

٩٢١

السنة التاسعة عشرة

٢٦ / ذي القعدة الحرام / ١٤٤٤هـ - ١٥ / ٦ / ٢٠٢٣م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الإمام محمد الجواد عليه السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
مصطفى الخفاجي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد صنقور،
الشيخ حسين التميمي،
هشام مكي الطائي، ولاء العبادي،
السيد صباح الصافي،
مركز الرصد العقائدي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

المصالحة مع الذنب!

الذنب هو تجاوز الإنسان المؤمن على الحدّ الذي وُضع له، وعادة ما يقع فيه بسبب الشيطان، حيث يوسوس للإنسان ويزين له العمل السيء! وهذا التجاوز والعبور لحدود الله هو قبح شديد يرتكبه العبد لأنه خالف أمر مولاه، فلا جمال في أي فعل يكرهه الله تعالى للإنسان أن يفعله!

وكل ذنب يفعله الإنسان أول مرة يكون ثقيلاً عليه، ويأتيه شعور حزين وضعف كبير، ويعود قلبه إذا تاب وتقرّب إلى الله بالندم، والخطورة تبدو شديدة حين يكثر الإنسان من الذنوب، إلى أن يصل إلى درجة الاعتياد على الذنوب ثم يستمر حتى يصل إلى مرحلة التصالح مع الذنب وهذه أخطر مرحلة، حيث يرى الإنسان أنه من الطبيعي أن يرتكب الذنب ولا مشكلة أصلاً!

الإنسان في مرحلة الاعتياد على الذنب لا يزال يعترف بقبح المعصية، ولكنه إذا استنكر على نفسه واستمر على الذنب يصل إلى مرحلة عقد صلة مع الذنب ويكون جزءاً من شخصيته وبالتالي يستسلم له، وبعد مرور الوقت يعقد الصفقة ويتصالح مع الذنب فترتفع الكراهية من قلبه تجاه المعصية، إن لم نقل انه يبدأ بالتلذذ بها.

وقد حذر أهل البيت عليهم السلام من الاعتياد على الذنب وبينوا أصل هذه الحقيقة، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب انمحت وإن زاد زادت، حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً» (الكافي: ج٢/ص٢٧١).

رئيس التحرير

النَّاقَة المُبْصِرَة

السؤال: ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾؟

الجواب: إن الآية الكريمة المشار إليها هي قوله تعالى من سورة الإسراء: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً﴾ (الإسراء: ٥٩).

والمقصودُ بلناقة هي ناقةُ صالحٍ عليه السلام والتي جعلها الله تعالى معجزةً له لإثبات نبوَّته عند قومه ثمود، فقد خلقها اللهُ تعالى ابتداءً أي دون تناسلٍ ودون أنْ تُحملَ في بطن، كما اقترحوا ذلك على نبيِّهم تحدِّياً.

فقد ورد أنَّهم طلبوا منه -لإثبات نبوَّته لهم- أن يُخرج لهم ناقةً من صخرةٍ عظيمةٍ كانت عندهم، فدعا ربَّه فأخرج لهم ناقةً من تلك الصخرة، وكانت عظيمةَ الجثة، فكانت تشربُ ماء عينهم يوماً، ويشربونه مجتمعين يوماً، كما قال تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (الشعراء: ١٥٥)، وكانوا يشربون مجتمعين من لبنها يوم قسمتها.

وأما قوله تعالى: ﴿مُبْصِرَةً﴾ فمعناه أنَّها بيِّنة وواضحة وظاهرة الدلالة على نبوَّة نبي الله صالح عليه السلام، فمُبصِرة نعتٌ لمحذوفٍ تقديره: آيةٌ ومعجزة، فمؤدَّى قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ هو أنَّه آتينا ثمود الناقة حال كونها آيةً ومعجزةً بيّنةً لصالح عليه السلام، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (النمل: ١٣)، فالآياتُ المُبصِرة هي المعجزاتُ البيِّنةُ والواضحة.

وأفاد بعضُهم أنَّ معنى ﴿مُبْصِرَةً﴾ هو أنَّها آيةٌ مُبصِّرة، أي موجبة للبصيرة والهداية، كما يقال: الولد مجبنة أي موجبٌ لجُبن أبيه، فناقةُ صالح عليه السلام نظراً لكونها معجزةً واضحة وظاهرةَ الدلالة، لذلك فهي مقتضيةٌ -لولا المكابرة- لهداية مَن يقفُ عليها، وموجبةٌ لاستبصاره وإيمانه بصدق نبيِّ الله صالح عليه السلام، وبحقانيَّة ما يدعو إليه، لذلك فهي مبصِّرة وهادية. وعليه، فالمعنيان يؤولان إلى مؤدىً واحد.

الشيخ محمد صنقور

شعاع من زواج النورين

الشيخ حسين التميمي

إن النظر إلى التشريعات الصادرة عن القرآن الكريم المنزل على قلب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ومطالعة الموروث الروائي لأهل البيت عليهم السلام يعطي دلالة واضحة في الحث على الزواج والترغيب به، وأن له مكانة عظيمة لا نظير لها، فقد قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، حيث عبّر الباري تعالى عنه بالسكن، والسكن هو الراحة والطمأنينة والتحصين والستر.

وروي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما بُني بناءٌ في الإسلام أحبّ إلى اللّه عزّ وجلّ من التزويج» (وسائل الشيعة: ٣/١٤).

وهذا الحديث المبارك له أهمية كبرى؛ حيث أشار الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى بعض الأسس المعتمدة في الإسلام؛ باعتباره بداية تكوين بذور المجتمع الإسلامي.

وقال الإمام الرضا عليه السلام قال: «ما أفاد عبد فائدة خيراً من زوجة صالحة إذا رآها سرته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله» (الكافي: ٥/٣٢٧).

وروي عنه عليه السلام: «إن خطب إليك رجلٌ رضيت دينه وخلقه فزوجه، ولا يمنعك فقره وفاقته...» (بحار الأنوار: ١٠٠/٣٧٤).

وكنوز هذا الحديث ظاهرة جداً في حالة الإعداد لرب الأُسرة؛ حيث نظر الإمام عليه السلام إلى دين الرجل وأخلاقه. وقد عالج أهل البيت عليهم السلام مسألة التردد والتخوف من ضيق الحال المادي عند الإقبال على الزواج، فقد روي عن رسول

الله ﷺ قوله: «من ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء ظنه بالله عزّ وجلّ، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿إِنْ يكونوا فقراءَ يُغنِهِمُ اللهُ من فضله﴾» (الكافي: ٥/٣٣١).

ثمرة الزواج:

إن الغاية والهدف من الزواج هو تكوين نواة طيبة جيدة مؤثرة في بناء مجتمع نموذجي ناجح، وليس بغريب وهذا هو من سنن الأنبياء عليهم السلام وهم قدوتنا، حيث كانوا يدعون الله تعالى بالذرية الصالحة، فهذا نبي الله إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات: ١٠٠)، وكذلك نبي الله زكريا عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨).

زواج النورين:

ويصادف في هذه الأيام المباركة ذكرى زواج الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك في الأول من شهر ذي الحجّة الحرام من سنة (٢هـ).

وحري بنا اليوم أن نقف على الزواج الإلهي وقفة اجتماعية لنفهم أن غاية الزواج هي تلبية دعوة الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وحصانة النفس من اقتراف الذنوب، وعدم الوقوع في الحرام، وأهم ما في ذلك الزواج هو احترام بعضهم لبعض، وتحمل المصاعب والمشاق دون تذمر، ويكون كلٌّ منهما عوناً للآخر.. فليس الزواج هو الاقتران لبضعة أيام، وكأنه تجارة أو سلعة.. بل الزواج وفاء واحترام وإخلاص للإنسان الآخر، والزواج تثمين أمانة الله تعالى، وحسن السلوك والتعامل، والانسجام التام، وأداء الحقوق الزوجية على أحسن وجه.

ويقدم لنا هذا الزواج المبارك أجلى صور القيم النبيلة العليا والإنسانية العظمى، ويعتبر النموذج الحي الدائم لكل إنسان يريد السير السليم والعيش الرغيد، فأصحابه أهلٌ للاقتداء؛ لأن زواجهم أعظم زواج في تاريخ الإسلام، وكشف عن مبدأ (الكفؤ للكفؤ)، وهو يشير إلى حسن الاختيار، الذي هو جزء من عملية البناء الأُسري القويم، وتكوين الجيل الصالح والمجتمع القوي.

فلننظر نظرةً جدية واقعية صادقة إلى البيت العلوي الفاطمي المبارك.

وارتحل باب المراد عليه السلام

تمرّ علينا في هذه الأيام مناسبة حزينة ومؤلمة على قلوب شيعة أهل البيت عليهم السلام ومواليهم.. وهي مناسبة شهادة تاسع الحجج الأطهار وجواد الأئمّة الأبرار وباب المراد عليهم السلام الإمام مُحَمَّد بن عَلِيّ الجواد عليه السلام.

الفاجعة العظيمة:

إن من الأسباب التي استُشهد الإمام الجواد عليه السلام بسببها، هي: أن وجوده عليه السلام كان يشكل خطراً على السّلطة العبَّاسيَّة الحاكمة آنذاك؛ وذلك لما له من دورٍ قياديٍّ وتوعوي للأُمة الإسلامية، فقد قام المأمون بإشخاص الإمام الجَوَاد عليه السلام إلى بغداد بعد شهادة أبيه الإمام عَلِيّ بن موسى الرّضا عليه السلام، وقام بتزويجه ابنته أم الفضل، ثم رجع إلى المدينة وهي معه فأقام بها، وكانت أُم الفضل تحسد زوجته السيدة سمانة المغربية عليها السلام أُم الإمام الهمام عَلِيّ الهادي عليه السلام، فكتبت إلى أبيها المأمون من المدينة تشكو أبا جعفر الجَوَاد عليه السلام وتقول: إنّه يتسرى عَلَيَّ ويغيرني إليها...)، فكانت هذه لم تطق حبّ الإمام الجواد عليه السلام لأُم ولده الهاديّ عليه السلام، فقامت بارتكاب الجريمة النكراء بسمّه عليه السلام.

تحريض أم الفضل:

أقام الإمام الجواد عليه السلام في المدينة حتى هلك المأمون، وبويع المعتصم بن هارون في اليوم الذي كانت فيه وفاة المأمون، وانصرف المعتصم إلى بغداد فجعل يتفقد أحوال الإمام الجواد عليه السلام، وكان المعتصم يعلم انحراف أم الفضل عنه وشدّة بغضها لابن الرِّضا عليه السلام.

فكتب إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات أن

يرسل إليه محمّداً التقي عليه السلام وزوجته أم الفضل بنت المأمون، فأرسل ابن الزيّات علي بن يقطين إليه؛ فتجهّز الإمام عليه السلام وخرج من المدينة إلى بغداد، وحمل معه زوجته ابنة المأمون.

ويروى أنَّه لمَّا خرج الإمام الجَوَاد عليه السلام من المدينة خرج حاجّاً، وأمَّا ابنه الهَادِيّ عليه السلام فخلّفه في المدينة، وسلّم إليه المواريث والسلاح، ونصَّ عليه بالإمامة بمشهد ثقاته وأصحابه وانصرف إلى العراق، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين.

ولما انصرف أبو جعفر عليه السلام إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبّرون الحيلة في قتله، فقاموا بتحريض أم الفضل ابنة المأمون على قتل الإمام عليه السلام. وذلك لأنَّ المعتصم كان يعلم ببغض أم الفضل وكرهها الامام الجَوَاد عليه السلام، ووقف على انحرافها عن الإمام الجَوَاد عليه السلام وغيرتها من زوجته أم أبي الحَسَن عَلِيّ الهَادِيّ عليه السلام ابنه.

فطلب جعفر من أخته أُم الفضل دس السم للإمام عليه السلام، فأجابت أخاها جعفراً وجعلا سُمّاً في شيء من عنب رازقي، فلما أكل عليه السلام منه ندمت (لعنها الله) وجعلت تبكي، فقال لها الإمام الجَوَاد عليه السلام: «ما بكاؤك؟ والله لَيضربنَّك الله بفقرٍ لا ينجبر، وبلاءٍ لا ينستر»، فبُليت بعلّة لا شفاء منها! فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلّة حتّى احتاجت إلى رفد الناس، وتردَّى جعفر في بئر فأُخرج ميتاً، وكان سكرانَ.

وكان استشهاده عليه السلام فاجعة أليمة وحزناً كبيراً لا يوصف جرى على الأمة الإسلامية، فقد انطوت بفقده صفحة من صفحات الرسالة الإسلامية، وكان هذا في سنة (٢٢٠هـ) في بغداد إبَّان أوائل حكم المعتصم العبَّاسي.

تشييعه عليه السلام ودفنه وموضع قبره:

بعد شهادته عليه السلام تمَّ تجهيز جَسَده الطَّاهر عليه السلام تغسيلاً وتكفيناً، وقام شيعته ومحبوه بتشييعه وحمله عليه السلام إلى مقابر قريش، وقد احتفت به الجماهير الحاشدة، فكان يوماً لم تشهد بغداد مثله؛ إذ ازدحمت عشرات الآلاف في مواكب حزينة وهي تردد فضل الإمام وتندبه، وتذكر الخسارة العظمى التي مُني بها المسلمون في فقدهم الإمام الجواد عليه السلام، وحُفر للجَسَد الطَّاهر قبرٌ ملاصقٌ لمرقد جدِّه العظيم الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في شمال بغداد بمنطقة كانت تسمى (مقابر قريش)، وهي الآن تسمى (الكاظمية المقدسة).

فسلامٌ عليكم يا أهل بيت النُّبوَّة ومعدن الرِّسالة، يوم وُلدتم ويوم استُشهدتم، ويوم تُبعَثُون أحياءً، ولعن الله تعالى قاتليكم ما بقيتُ وبقي الليلُ والنَّهارُ.

هشام مكي خضير الطائي

الرجعة

ولاء قاسم العبادي

تُعرّف الرجعةُ بأنها رجوعُ بعضِ الأمواتِ إلى الحياةِ الدنيوية، ممّن محضوا الإيمانَ محضاً أو محضوا الكفرَ محضاً، في صورتِهم التي كانوا عليها.

وممّا لا شكَّ فيه أنَّ على رأسِ المؤمنين الراجعين إلى الدنيا هم أهلُ البيتِ عليهم السلام؛ فقد رويَ عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام قوله: «...ولَيحضرنَّ السيّدُ الأكبرُ محمّدٌ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، والصدّيقُ الأكبرُ أميرُ المؤمنين، وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ والأئمّةُ عليهم السلام» (مختصر بصائر الدّرجات: ج١/ ص١٨٨).

وقيلَ إنّها: (رجوعُ الدولةِ من دونِ رجوعِ الأشخاصِ وإحياءِ الأموات، وهو غيرُ صحيح؛ لأنَّ الرجعةَ لم تثبتْ بظواهرِ الأخبارِ المنقولة فتتطرّقُ التأويلاتُ عليها... وإنّما المُعوّلُ في إثباتِ الرجعةِ على إجماعِ الإمامية على معناها، بأنَّ اللهَ يُحيي أمواتاً عندَ قيامِ القائمِ عليه السلام من أوليائه) (رسائل المرتضى: ج١/ص١٢٦).

والاعتقادُ بالرجعةِ لا يُخالفُ الثوابتَ الاعتقاديةَ الحقّةَ بل يؤكّدها؛ فهي دليلٌ على قدرةِ اللهِ العظيمة، وتصلحُ أنْ تكونَ معجزةً من المعاجزِ التي أخبرَ بها النبيُّ صلى الله عليه وآله، وقد اقتضتْ حكمتُه تعالى وقوعَها إحقاقاً للحقِّ وإنصافاً له من الباطل، فتؤكّد بذلك العدلَ الإلهي، ورجوعُ الأئمةِ عليهم السلام

وقيامُ دولتهم أدلُّ دليلٍ على عقيدة الإمامة، فضلاً عن أنَّ إحياءَ الأموات يؤكّدُ البعثَ والنشور.

لذا قالت الإماميةُ بإمكان وقوعها، وإنْ لم تقُلْ إنّها من الأُصول التي يجبُ الاعتقادُ بها؛ وذلك:

١- للعديد من الآيات، منها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾ (النمل: ٨٣)، فهذا الحشرُ خاصٌ ببعضٍ دونَ بعض، على حين إنَّ الحشرَ الأكبرَ يشملُ الجميعَ لقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾ (الكهف: ٤٧)، مما يدلُّ على أنَّ الحشرَ الأولَ غيرُ الحشرِ الأكبر، وهو الخاصُّ بالرجعة.

٢- للإمكان العقلي، ولوقوعها في الأمَم السابقة، وقد رويَ عن الإمام الرضا عليه السلام قوله: «إنّها (الرجعة) لحقٌّ، قد كانتْ في الأُمَم السالفة ونطقَ بها القرآن، وقد قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله: يكونُ في هذه الأُمّة كُلُّ ما كانَ في الأُمَم السالفة حذوَ النعل بالنعل والقذّة بالقذّة» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١/ص٢١٨).

٣- لتضافرِ الرواياتِ المُتواترة على ذلك، منها ما رويَ عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا قام (يعني القائم) أتى المؤمنَ في قبره، فيُقال له: يا هذا إنّه قد ظهرَ صاحبُك، فإنْ تشأ أنْ تلحقَ به فألحقْ، وإنْ تشأ أنْ تقيمَ في كرامة ربّك فأقِمْ» (الغَيبة، للشيخ الطوسي رحمه الله: ج١/ص٤٧٩).

وللرجعة أهدافٌ يُمكنُ فهمُها من الرواياتِ الشريفة.

منها: إعزازُ الله تعالى المؤمنين، وإراءتُهم تحقيقَ أسمى غاياتهم، وهي ظهورُ الدينِ الذي ارتضاه تعالى على الدينِ كُلّه، فقد رويَ عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «لكُلِّ أُناسٍ دولةٌ يرقبونها، ودولتُنا في آخرِ الدهر تظهرُ» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص٥٧٨).

ومنها: مُقاتلةُ المؤمنين الراجعين الكافرين، فقد رويَ عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «العجبُ كُلُّ العجبِ بينَ جمادى ورجب»، فقامَ رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما هذا العجبُ الذي لا تزالُ تعجبُ منه؟ فقال عليه السلام: «وأيُّ عجبٍ أعجبُ من أمواتٍ يضربون كُلَّ عدوٍّ لله ولرسوله ولأهل بيته» (بحار الأنوار: ج٥٣/ص٦٠/ح٤٨).

ومنها: إقامةُ القَصاصِ والعدلِ الدُّنيويّ، فضلاً عن إذلالهم وما يتعرّضون له من عذابٍ نفسي عند رؤيتهم انتصارَ الحقِّ وانتشارَ الدين، فقد رويَ عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: «لَترجعنَّ نفوسٌ ذهبت، ولَيقتصنَّ يومَ يقوم، ومَن عُذّبَ يُقتصُّ بعذابه، ومن أُغيظَ أغاظَ بغيظه، ومَن قُتلَ اقتُصَّ بقتله، ويردُّ لهم أعداؤهم معهم حتى يأخذوا بثأرهم» (بحار الأنوار: ج٥٣/ص٤٤/ح١٦).

المرحلة الذهبية للتربية

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام لابنه الامام حسن عليه السلام قوله: «وَإِنَّمَا قَلْبُ الحَدَث كَالأَرْض الخَالِيَة؛ مَا أُلقِيَ فِيهَا مِنْ شَيء قَبِلَتْهُ. فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَب قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ لُبُّكَ، لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجْرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِيتَ مَؤُونَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيتَ مِنْ عِلاَجِ التَّجْرِبَةِ...» (تحف العقول: ص٧٠).

من الحقائق المهمَّة في مجال التربية والتأديب: أنَّ النفس كلَّما كانت خالية من العقائد الفاسدة والأخلاق المنحرفة انتقشت فيها العلوم والمعارف النورانية التي تدعو إلى التدرج في مسلك الكمال؛ حتَّى تصل إلى إحراز السَّعادة الأبدية في الدنيا والآخرة.

والحدث يقال للفتى الشاب، وجمعه أحداث (لسان العرب: ٤/٢٠٨٠/مادة: شيب).

ولمرحلة الشباب صفات خاصَّة؛ من أهمها السرعة في تقبل المعارف والعلوم؛ سواءٌ كانت في مجال الحقِّ أم في مجال الباطل. ووجه الشبه بين قلب الشاب والأرض الخالية: أنَّ قلب الحدث لمَّا كان خالياً من الانتقاش بالعقائد وغيرها؛ مع كونه قابلاً لما يُلقى إليه من خير أو شر فينتقش به، أشبه بالأرض الخالية من النبات والزرع القابلة لما يُلقى فيها من البذر... وكلُّ قلب كان كذلك فيجب أن يسبقه إليه بذر الآداب وغرس الحكمة. (شرح نهج البلاغة، للبحراني: ص١٥). ومن هنا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بالمسارعة إلى زرع الآداب.

والآداب: العلم، ومحاسن الأخلاق؛ وعلة المبادرة والمسارعة إلى زرع الآداب؛ حتَّى لا تسبق هذا الزرع عوامل قد تسبب منع وقتل كلِّ فضيلة يمكن زرعها في القلب، وأشار الإمام عليه السلام إلى عاملين:

العامل الأول: قساوة القلب؛ ويقصد به: صلابة وغلظة القلب عن قبول ذكر الله تعالى والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميدة.

العامل الثاني: اشتغال اللب؛ وهو العقل، واشتغال اللب: اضطرابه وتشوشه وانصراف همّه إلى أُمور ليست محل ابتلاء؛ كالمشاكل والشبهات التي تمنع تخلّق الإنسان بالمحاسن، فإذا تحققت الاستفادة من هذه الآداب تحققت مجموعة من الأمور:

أولاً: الاستفادة من تجارب الآخرين دون دفع ثمن تلك التجارب، ولكن أصحاب التجارب بذلوا العرق والدموع وأحياناً الدماء حتَّى وصلت إلينا، فالأجيال اللاحقة أفضل حالاً من الأجيال القديمة؛ من حيث الخبرة في مواجهة الظروف والتحديات.

ثانياً: معرفة كلّ القواعد الأساسية التي تعينه في مسيرته؛ فالإمام عليه السلام قد زوّده بالمعلومات الكافية والوافية في مسيرته التكاملية.

السيد صباح الصافي

"إنّ اللّه عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه, ولم يخلقهم ليعصوه"

الإمام علي عليه السلام

علل الشرائع، الصدوق، ج1، ص9

هل خُلقنا للعبادة فقط؟

إنَّ العبادةَ تعني تكاملَ الإنسانِ في بُعديه المعنويّ والمادّيّ، ونستشفُّ هذا الأمرَ من قوله تعالى: ﴿وَما خَلَقتُ الجِنّ وَالإنسَ إلاّ لِيَعبُدُونِ﴾، فالآيةُ مُضافاً إلى أنها إجابةٌ مباشرةٌ عن السّؤال: (لماذا خلقَ اللهُ الإنسان؟) تكشفُ أيضاً عن معنى العبادة وفلسفتها، وذلكَ من خلالِ المُقابلة بينَ معنى كلمة (الخلق) ومعنى كلمة (العبادة).

وبما أن الإنسان هو الموجودُ القابلُ للنموّ والتكامل، فتصبحُ حقيقةُ العبادة: تكاملَ الإنسانِ، فإذا كانَ الإنسانُ يُمثلُ محورَ الخلق، وكانَ تكاملُ الخلقِ من أجلِ الإنسان، فلا بدَّ من أن يكونَ للإنسانِ تكاملٌ خاصّ، وهذا سرُّ دعاءِ الأنبياءِ والرسلِ عليهم السلام للعبادة؛ لأنها الطريقُ الذي يُحققُ للإنسانِ تكاملَه، بعدَ ربطِه باللهِ مصدرِ كلِّ كمال.

فمعرفةُ اللّهِ سُبحانَه تعني معرفةَ الأسماءِ التي هيَ عناوينُ الكمال؛ فمن اسمِ العليمِ تتحققُ قيمةُ العلم، ومن اسمِ الرحيمِ تتحققُ قيمةُ الرحمة، ومن اسمِ الكريمِ تتحققُ قيمةُ الكرم... وهكذا، كما أنَّ هذه الأسماءَ هيَ ذاتُها الطريقُ الذي يُحققُ العبادةَ: ﴿وَللّهِ الأَسماءُ الحُسنى فَادعُوهُ بِها﴾.

وبذلكَ، تُصبحُ غايةُ العبادةِ هيَ التكاملُ الذي يسعى إليه الإنسان، فإذا كانَت فلسفةُ الإسلامِ هيَ العبادة، وفلسفةُ العبادةِ هيَ التكامل، فتكونُ فلسفةُ الإسلامِ هي التكامل، وهُنا تنسجمُ فلسفةُ الرسالةِ الداعيةِ للعبادةِ معَ فلسفةِ الخلقِ الداعيةِ للتكامل؛ لأنَّ العبادةَ هيَ التعبيرُ الآخرُ عن التكامل.

وبذلكَ يصبحُ كلُّ نشاطٍ يقومُ به الإنسانُ عبادةً؛ طالما حقّقَ له ذلكَ تكاملاً روحياً ومادياً.

مركز الرصد العقائدي

التقييم الاجتماعي

إعداد / منير الحزامي

إن معرفة النفس وتقييمها تنشأ ذاتياً من داخلها، ولها مناشئ أُخرى، وهي فكرة المجتمع عنها أو تقييم المجتمع لها، وتنشأ أيضاً من موازنة الإنسان نفسه بغيره من أفراد المجتمع، سواء كانوا صالحين أم طالحين.

ومن خلال التقييم الاجتماعي يتعرف الإنسان على نواحي القوة والضعف في نفسه وسلوكه، وعلى إمكانات خافية أو غير معلومة، وعلى الأغراض والدوافع التي تقوم وراء سلوكه.

فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «أحبّ إخواني إليّ مَن أهدى إليّ عيوبي» (الكافي: ج٢/ ص٦٣٩)، وعن الإمام محمد الجواد عليه السلام قوله: «المؤمن يحتاج إلى: توفيقٍ من الله، وواعظٍ من نفسه، وقبول ممّن ينصحه» (تحف العقول: ص٤٥٧).

والتقييم الاجتماعي قد يكون علنياً أو سرّياً، وبما أن الإنسان قد يعتز بنفسه ورأيه، فإنّه لا يتنازل عن رأيه أو موقفه إلا إذا اطمأنّ أنّ الناصحَ له مخلصٌ في نصيحته ويريد له الصلاح والخير، وهذا الاطمئنان غالباً ما يتأتى إذا كان الناصحُ رفيقاً به ينصحه بأُسلوب شيّق وجذّاب، أو ينصحه سرّاً لا أمام الناس؛ لأنّ النصح أمام الناس كشف للأخطاء، وأحياناً يكون إهانة وتشهيراً له، وبهذا الأُسلوب لا يحقّق المصلح أيّ تقدّم ملحوظ.

فقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «النصح بين الملأ تقريع» (شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٤١)، وعن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: «من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه» (تحف العقول: ص٤٨٩).

فالتقييم غير العلني يحفظ للإنسان كرامته، بل يُشعرُه بأنّ الناصحَ له مخلصٌ وصادقٌ في نُصحه، لا يريدُ خدشَ كرامتِه أو تقبيحه، وهذا الشعور يسهم في دخول النصيحة إلى العقل والقلب بصورة يتفاعل معها المراد إصلاحه أو تغييره أو تربيته.

إنّ التقييم الاجتماعي يؤثر في تقييم الإنسان ذاته، ويؤثر على ممارساته العملية؛ فالطفل الذي يسمع من الآخرين ألفاظ: (جبان أو كذّاب أو سارق) قد ينشأ على تقييم نفسه على ضوء هذه الألفاظ، بل قد يصبح جباناً أو كذّاباً أو سارقاً كرد فعل للتقييم الخاطئ له، أو التقييم المتسرع الذي اعتمد على ظاهرة واحدة أو ممارسة واحدة قد تكون غير مقصودة.

(يُنظر: ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام: ٥٨)

مسؤوليتنا في عصر الغَيبة
(تفادي صدمة الانحراف)

إن الواقع الذي عليه الناس من التفكك والانفلات الأخلاقي والفراغ الفكري، ما هو إلا عامل من عوامل السخط والغضب الإلهي، ممّا يؤخر عملية اللطف الرباني بهذه الأمة، كما هو مقتضى السنة التأريخية لمسيرة الرسالات السماوية.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

فاعلم بأن الله تعالى يحدث تغييرين في حياة الإنسان:

أ- التغيير بالاتجاه السلبي، أي: إنّ بقدر ابتعاد الإنسان عن الله سبحانه، وعن العمل بهدي رسالته، تبتعد العناية وتنسحب سحابات اللطف الرّباني وينزل العذاب، لذا قال تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ (الأنفال: ٥٢-٥٣).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «لَا تَتْرُكُوا الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ والنَّهْيَ عَنِ المُنْكَرِ؛ فَيُوَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص٤٢٢).

ب- التغيير بالاتجاه الإيجابي، أي: إصلاح الواقع الفاسد لحياة الإنسان، وتطهير المحتوى الداخلي للنفس، وتهذيب السلوك على ضوء التعاليم والقيم الإسلامية، لاستدرار العناية الإلهية واستنزال البركات الربانية، واستدفاع أنواع البلاء بالعمل الصالح؛ لذا قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

لا كما يزعم البعض من المنحرفين بأنّ (الانحراف والخروج على الحدود والقوانين الإلهية، هو ممّا يعجل بظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه؛ ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً).

وذلك ليبرّروا انحرافهم وخروجهم على ضوابط الشريعة الإسلامية المقدسة، ويعدوا أنفسهم من أهل الجنة والنعيم؛ لأنهم ساهموا بتعجيل الفرج والخلاص للأمة! كما يزعمون.

وهذا ينافي تماماً ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من ضرورة الاقتداء به قبل قيامه لتفادي صدمة الانحراف، إذ قال: «طوبى لمن أدرك قائمَ أهلِ بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه، يأتمُّ به وبأئمة الهدى من قبله، ويبرأ إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، أولئك رفقائي وأكرم أُمتي عليّ» (كمال الدين: ٢٨٧).

(يُنظر: مسؤوليتك في عصر الغَيبة يا ولدي: ص٥٩)

من أحكام المهر

السؤال: ما هو مقدار ما يسمى بـ(المهر الفاطمي)؟

الجواب: في بعض الروايات المعتبرة أن مهر فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كان درعاً حطمية تساوي ثلاثين درهماً، ولكن في الروايات الأُخرى أن مهرها كان بمقدار مهر السُّنّة (أي خمسمئة درهم)، والدرهم يساوي ٢ ونصف غرام فضة.

السؤال: إذا كان مهر المرأة المؤجل هو الحج، فهل يجب على الزوج الوفاء به بمجرد استطاعته أم يجوز له التأخير إلى أي وقتٍ شاء؟

الجواب: يجب على الزوج الوفاء به عند حلول الأجل ومطالبة الزوجة، فلو كان الأجل المعين هو استطاعة الزوج على القيام بتكاليف الحجة، فحصلت له الاستطاعة، وطالبت الزوجة بحقها، لزمه المبادرة إليه، ولا يجوز له التأخير.

السؤال: إذا تُوفّي الزوجُ ولم تفِ تركتُه بما تستحقه الزوجة من المهر، فهل يجب على والده أن يدفع النقص؟

الجواب: كلا.

السؤال: هل يجب أن تحدد المدة التي يجب فيها أن يعطي الزوجُ المهرَ الغائب للزوجة في أثناء إجراء صيغة عقد الزواج؟

الجواب: نعم، يجب أن تحدّد، وإلّا كان المهر معجلاً، وجاز لها المطالبة متى شاءت.

السؤال: ما حكم المهر والهدايا المقدمة إلى المرأة التي قُتل زوجها قبل الزفاف، علماً أنه يوجد عقد شرعي للزواج؟

الجواب: الهدايا لها، ونصف المهر أيضاً لها، فإن أخذت المهرَ كاملاً وجب عليها أن تُعيد نصفَه.

السؤال: اشترطت المرأة على زوجها في عقد الزواج في المحكمة بأن يسددها المهر المؤجل المتبقي في ذمته متى ما طالبته به، علماً أنه عندما أُجريت صيغة العقد الشرعي لم يكن ذلك الشرط، وإنما حصل فيما بعد، فهل يجب الالتزام بهذا الشرط؟

الجواب: إذا حُدّد الأجل بالمطالبة وجب دفعه متى طالبت به، وإذا لم يحدد حين العقد بشيء كان المهر معجلاً، وأمكنها المطالبة أيضاً متى شاءت.

السؤال: إذا تم الطلاق ولم يتمكن الرجل من تسديد ما بذمته من المهر المؤجل؛ لعدم توفر الأموال لديه، فما هو الحكم عندئذٍ؟

الجواب: يبقى مَديناً بالمهر، ولا يؤثر في صحة الطلاق.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ / ذي القعدة الحرام

* إخراج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قسراً من المدينة المنورة إلى مرو (خراسان أو طوس) سنة (٢٠٠هـ) بأمر المأمون العباسي.

٢٨ / ذي القعدة الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الشيخ أغا ضياء الدين العراقي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في النجف الأشرف، وهو من أعاظم علماء الشيعة، ومن مؤلفاته: كتاب القضاء، وشرح التبصرة.

٢٩ / ذي القعدة الحرام

* نزول الحجر الأسعد (الأسود) من السماء، كما في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو أول رحمة إلهية نزلت إلى الأرض.

آخر ذي القعدة الحرام

* شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام سنة (٢٢٠هـ)، أثر سمّ دسّته زوجته أم الفضل بنت المأمون، وبأمر من المعتصم. وكان عمره الشريف (٢٥) عاماً.

في شهر ذي القعدة الحرام

* وفاة الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه سنة (٣٢هـ) في الربذة (من قرى المدينة) بعد أن نفاه عثمان إليها.

١ / ذي الحجة الحرام

* زواج الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام من الصدّيقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة (٢هـ) في المدينة المنوّرة.

* مولد إبراهيم عليه السلام ابن النبي محمد صلى الله عليه وآله من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها سنة (٨هـ).

* نزول سورة براءة سنة (٩هـ)، فأرسل النبيُّ صلى الله عليه وآله أحدَ أصحابه إلى مكة ليبلغها، فنزل جبرائيلُ عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بأن الله قد أمر بأن تُرسل علياً عليه السلام مكانه، ففعل.

٢ / ذي الحجة الحرام

* وفاة الفقيه السيد محمد اليزدي رحمه الله، المعروف بـ(المحقّق الداماد) سنة (١٣٨٨هـ)، ودُفن عند السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة. وله مؤلفات وشروحات وتعليقات كثيرة، منها: حاشية على العروة الوثقى، وتقريرات تلامذته على بحوثه في الفقه والأصول.

* وفاة الشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله صاحب (مستدرك سفينة البحار) سنة (١٤٠٥هـ)، ودُفن عند الإمام الرضا عليه السلام في مشهد المقدسة.

تُرسل النصوص الإلكترونيّة عن طريق البريد الإلكتروني:

info@alkafeel.net

يتم إرسال السيرة الذاتيّة للمشارك في ملفّ وورد مع النصّ متضمّنةً ما يلي:

- اسمُهُ الكامل (الثلاثيّ).
- مكانُ وتاريخُ ميلاده الكامل.
- عنوانُه ورقمُ هاتفه والبريد الإلكترونيّ.
- التخصّص الجامعيّ إنْ وجد.

الشروط العامة للمسابقة

١- يبدأ استلام النصوص المشاركة اعتباراً من يوم الخميس ٢٠/ جمادى الآخرة / ١٤٤٤هـ. الموافق ٢٠٢٣/١/١٣م. لغاية ٢٩/ ربيع الاول /١٤٤٥هـ. الموافق يوم الأحد ٢٠٢٣/١٠/١٥م، وتعلن النتائج في ١٠/ جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ. الموافق ١١/٢٥/ ٢٠٢٣م أيام ذكرى استشهاد الزهراء ﷺ ، علماً أنّ الأعمال الأدبية التي تصل بعد هذا التاريخ لن تدخل في المسابقة.

٢- تُقدّم المشاركات الأدبية إلى اللّجنة المختصة (لجنة تحكيم النصوص) المتكوّنة من عددٍ من الأساتذة المختصّين بالجانب الأدبي، لاختيار أفضل عشرة أعمال موضوعاً ولغةً وبلاغة وأداءً.

٣- ألّا يكون النصّ الأدبي قد تمّت المشاركة به في مسابقاتٍ أخر.

٤- أن يشارك المتسابق بنصٍّ أدبيٍ واحد فقط، ولا يحقّ له المشاركة بأكثر من باب .

٥- يُسمح لكلّ شاعرٍ من داخل العراق وخارجه بالاشتراك في المسابقة.

٦- استعمال اللّغة العربيّة الرصينة والتركيبة الأدبية العميقة.

٧- يُشترط أن ينطلق موضوع النصّ المشارك من شعار المسابقة بحيث يكون خاصاً بسيرة السيدة الزهراء ﷺ، أو مستوحى عنه، وبأسلوبٍ حديثٍ ورصين، ولا يخرج عن السياق إلى موضوعاتٍ جانبيّة (السياسيّة والطائفيّة).

٨- تُرسل النصوص الإلكترونيّة أو المطبوعة إلى (الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة) أو عن طريق البريد الإلكتروني: info@alkafeel.net

٩- إرسال السيرة الذاتيّة للمشارك في ملفّ وورد مع النصّ متضمّنةً ما يلي:

- اسمُهُ الكامل (الثلاثيّ).
- مكانُ وتاريخُ ميلاده الكامل.
- عنوانُه ورقمُ هاتفه والبريد الإلكترونيّ.
- التخصّص الجامعيّ إنْ وجد.

١٠- تُستبعد المشاركات التي لا تلتزم بالشروط الواردة في أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

١١- كلّ النصوص المشاركة سواءً الفائزة أم تلك التي لم يُحالفها الحظّ لا تُعاد لأصحابها، ويحقّ للّجنة التحضيريّة الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

الشروط الخاصة بالرواية التأريخية الأدبية

١- الرواية يجب أن تتسم بالموضوعية والدقة في عرض الأحداث وتسلسلها التأريخي.

٢- الابتعاد عن السرد الذي لا يستند إلى دليل.

٣- مراعاة الجنبة العلمية في سرد الرواية عن طريق تسلسل الأحداث واعتماد منهجية الحوار الفاعل والمؤثر بين الشخصيات، مع التأكيد على عنصري الزمان والمكان في ابراز عناصر العمل الروائي.

٤- يجب أن يكون النص بما لا يقل عن (٢٠ ألف كلمة)

جوائز الرواية التأريخية الأدبية

الجائزة الأولى : ٥,٠٠,٠٠٠
خمسة ملايين دينار عراقي .

الجائزة الثانية : ٤,٠٠,٠٠٠
أربعة ملايين دينار عراقي .

الجائزة الثالثة : ٣,٠٠,٠٠٠
ثلاثة ملايين دينار عراقي .